واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفاية من ذنوب لو كانت
لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه
من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظه ما استحفظه من وحيه
واما قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبى صلى الله
عليه وسلم فيه من الله تعالى نهى فيعد معصية ولا عده الله عليه
معصية بل لم يعده اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال
نفطويه وقد شاء الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا فى امرين قالوا وقد
كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى فكيف وقد قال الله
فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه
لولى يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفى عنها بمعنى
غفر لك كما قال النبى صلى الله عليه وسلم عفى الله لكم عن صدقة الخيل
والرقيق ولم تجب عليهم قط اى لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيرى قال
وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى
عفى الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الله اودنى انها كانت تكرمة قال ومثله
هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله واعزك وحكى الشرقتى ان معناه
عافاك الله واما قوله فى اسارى بدر ما كان لنبى ان يكون له اسرى الآية
فليس فيه الزام ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به

وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبى عزيزا كما قال صلى
الله عليه وسلم احلت لى الغنايم ولم تحل لنبى قبلى فان قيل فما معنى قوله
تعالى تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى الخطاب لمن اراد ذلك منهم
وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده والا استكثار منها وليس المراد بهذا
النبى صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن الضحاك انها
نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع
الغنايم عن القتال حتى خشى عمر ان يعطف عليهم العدو ثم قال تعالى
ولولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون فى معنى الآية فقيل معناها
لولا انه سبق منى ان لا اعذب احدا الا بعد النهى لعذبتكم فهذا ينفى ان
يكون امرا الا سرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب
السابق فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول
تفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم
الغنائم لعوقبتم كما عوقب من بعدكم وقيل لولا انه سبق فى اللوح المحفوظ
انها حلال لكم لعوقبتم فيها كله ينفى الذنب والمعصية لان من فعل ما
احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان
صلى الله عليه وسلم قد خير فى ذلك وقد روى عن على رضى الله عنه قال
جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)